Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دراسة وتحليل نظريتين حول خلفية يهود كاشان في تاريخ إيران[1]

A study and analysis of two theories about the background of Kashan Jews in the history of Iran

ترجمة: إسماعيل نحناح Ismail Nahnah

كليّة اللاّهوت والدراسات الإسلامية -جامعة طهران-

University of Tehran, Faculty of Theology and Islamic Studies

Email:(ismail.nahnah@ut.ac.ir)

المؤلف المرسل: إسماعيل نحناح Ismail Nahnah **الإيميل:** ismail.nahnah@ut.ac.ir

تاريخ الاستلام: 2022-09-16 **تاريخ القبول :** 2022-11-29

الملخص:

يرجع تاريخ الوجود اليهودي في إيران إلى فترة الأسر البابلي والفترة الأخمينية وكذلك إلى الفترة الميديّة، و على مرّ هذا التاريخ الطويل كان اليهود -على الرّغم من أعدادهم الصغيرة- مؤثرين في الحياة السياسية والدّينية والعلمية والاقتصادية للشّعب الإيراني. ولقرون عديدة كانت كاشان -مقارنة بأجزاء أخرى من إيران والعالم- إحدى المدن الإيرانية الأكثر ملاءمة لتعايش اليهود وتوسعهم، كما أطلق بعض اليهود على كاشان اسم اورشليم الصغيرة أو مجرة العلماء والكتّاب اليهود. تتناول هذه المقالة نظريتين حول تاريخ الوجود اليهودي في هذه المدينة: النّظرية الأولى تتتبع تاريخ اليهود في كاشان إلى فترة ما بعد الأسر البابلي، والثّانية تتمحور حول هجرتهم من إسبانيا والمدن الأوروبية إلى مدينة كاشان خاصّة في فترة ما بعد محاكم التفتيش. وأهم دليل حول النظرية الأولى هو الدليل المادي وهو التراث الأثري لمدينة كاشان، المتمثل في الأحياء والمقابر اليهودية، وكذلك اللّهجة الخاصّة بيهود كاشان (لهجة راجي ولوفتايي) وتقاليدهم الشفوية التي تتضمن كلمات إيران القديمة. بينما يستشهد أنصار النظرية الثانية بروايات كتبها مجموعة من المؤرخين اليهود والمسيحيين والمسلمين.

الكلمات المفتاحية:

يهود إيران، يهود كاشان، تاريخ كاشان، لهجة راجي، أدبيات فارسية-يهودية (فارسيهود).

Abstract:

Jewish history in Iran dates back to the Babylonian captivity, the Medes, and the Achaemenids.
Despite their tiny numbers, they have had a significant impact on Iranian politics, religion, and economy. Kashan, in comparison to other cities in Iran and other parts of the globe, has given a more favorable environment for Jews to live and prosper for generations, to the point that some Jews have dubbed Kashan "Little Jerusalem" or "The Galaxy of Jewish Scholars and Writers." This research looks at two ideas concerning Jewish history in Kashan:The first concept addresses the existence of Jews in Kashan following the Babylonian captivity, while the second considers their migration from Spain and other European towns, particularly during the Inquisition. Kashan's archaeological legacy, the age of the Jewish community and their cemetery, the judeo-Kashani dialect (including Raji and Luftaii), and their oral tradition, which includes ancient terminology and language, including Medians, are the most compelling evidence for the first idea. The accounts of Jewish and Christian travelers, as well as Muslim historians, support the second hypothesis.

key words : Iranian Jews , Judeo-Kashani dialects , Kashan history , Jewish Persian literature.

[i] المقال منشور تحت عنوان: "**بررسی و تحلیل دو نظریه درباره پیشینه یهودیان کاشان در تاریخ ایران**"،**حسين حيدري** (قسم اللّاهوت والعلوم الإسلامية- جامعة كاشان-)، **علی فلاحیان وادقاني** (قسم اللّاهوت والعلوم الإسلامية- الجامعة الإسلامية الحرّة طهران-)، تاريخ الإستلام:

1393/2/5هجري شمسي؛ تاريخ القبول: 1393/4/10هجري شمسي، نشر في مجلة: تاريخ و تمدن اسلامى، سال دهم، شماره نوزدهم، بهار و تابستان ١٣٩٣، ص 59-85.

مقدمة:

مع وفاة النّبي داود (דָּוִד) (928 ق.م) انقسمت مملكة اسرائيل (יִשְׂרָאֵל) القديمة إلى مملكتين، واحدة في شمال البلاد والأخرى في جنوبها، حيث حكم مملكة الشمال عشرة أسباط يقودهم شعب أفراييم (אֶפְרַיִם) وبقيت مملكة الجنوب تحت سلطة عائلة داود. لكن لاقت كلتا المملكتين نفس المصير، فبعد أكثر من قرن من الزّمان دمرتهما الإمبراطوريتان العظيمتان آشور وبابل، لتهاجر أجزاء كبيرة من سكان هذين الإقليمين وتتوزع في أرجاء المناطق التي سيطر عليها الإيرانيون آنذاك. وواحدة من هذه المناطق كانت مدينةكاشان، التي كانت تظم مساحة كبيرة حينها بما في ذلك كاشان، آران، بيدغل، نطنز، قمصر، نياسر، برزك، جوشقان، اردهال، وحتى نراق كانت تحت مجالها الحضاري والسياسي والثقافي.

نظرًا لوفرة المصادر العبرية القديمة حول تاريخ اليهود في بابل وفلسطين لدينا معلومات كثيرة حول يهود بابل وفلسطين، ولكن هناك معلومات محدودة عن اليهود في إيران. في التلمود البابلي نجد إشارات غير مكتملة ومتفرقة حول اليهود في إيران، وفي المصادر اليهلوية كذلك باستثناء حالات قليلة من الأساطير فإنّه لا يمكن الحصول على الرّوايات التاريخية المباشرة. لهذا السبب، فإنّ كيفية توزع اليهود في إيران والوقت المحدد لوصولهم إليها وتفرقهم في أجزاء مختلفة منها يبقى أمرا تاريخيا مجهولا.

تشير المصادر الجغرافية والتاريخية بعد الإسلام إلى أنّ اليهود كانوا مشتتين في معظم أنحاء إيران، لكنّ هذه التقارير تجعل من الصّعب رسم صورة دقيقة حول فترة دخول اليهود لإيران في عصور ما قبل الإسلام، ويصبح هذا الوضع أكثر صعوبة بالنّسبة لمدن مثل كاشان، لأنّ معلوماتنا حول هذه المدينة في القرون الأولى للإسلام محدودة للغاية وأحيانًا متناقضة. ومع ذلك، وفقًا لبعض الرّوايات التاريخية والقرائن المتاحة والتقارير الشفوية، يمكن الحصول على النّظريات العامّة عن طريق انتقاد النّظريات الموجودة حول وقت وصول اليهود إلى كاشان.

الخلفية التاريخية ليهود إيران:

فترة الميديين والأخمينيين:

يبدأ تاريخ اليهود في إيران مابين سنتي (741 و 739ق.م) وهو تاريخ غزو تغلث فلاسر الثالث (Tiglath-Pileser III) لإسرائيل وضمّ جزءًا من أراضيها الشمالية إلى إمبراطوريته، حيث صارت تدفع الجزية لآشور. يذكر كتاب الملوك الثاني أنّه: «في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة وسبى إسرائيل إلى آشور وأسكنهم في حلح وخابور نهر جوزان وفي مدن مادي» (الملوك الثاني، 17: 6). وبعد ما يقارب العقدين من الزمان أطاح شلمنصر الخامس (Shalmeneser V) نجل تغلث فلاسر الثالث بإسرائيل وهجّر الآلاف من سكانها إلى المشرق إلى الإمبراطورية الآشورية، لتحلّ قبائل أخرى مكانهم على تلك الأرض. وكمصادر لهذه القصّة نجد إضافة إلى كتاب الملوك أنّ نقوش سرجون (Sargon) ملك آشور هي أقدم الرّوايات المتاحة لهذه القصة، فوفقا لهذه النّقوش فقد غزا الملك الآشوري مملكة إسرائيل بالكامل في صيف عام (721ق.م) وأخذ 27290 اسرائيليا إلى المناطق الشرقية من آشور. ووفقا لبعض الرّوايات فإنّ المرَحَّلِينَ استقروا في منطقة الخابور بشمال العراق.[ii]

في عام (586 ق.م) جاء دور اليهود فدمّر نبوخذ نصر الثّاني (Nebuchadnezzar II) أورشليم ومعبد سليمان، وأخذ عددًا كبيرًا من اليهود أسرى إلى بابل بجوار إيران، ورد في سفر ارميا: «ولكنّ بعض الشعب الفقراء الذين لم يكن لهم شيء تركهم نبوزرادان رئيس الشرط في أرض يهوذا وأعطاهم كروما وحقولا في ذلك اليوم»،[iii] كما أنّه لا توجد معلومات حول أعدادهم الحقيقية.

وبعد أقل من 50 عامًا ففي سنة (538ق.م) غزا كورش الكبير (Cyrus the Great) بابل وأسرها، وبحسب عزرا فقد أصدر كوروش مرسومًا بعد فتحه لبابل يعلن فيه إطلاق سراح اليهود وترميم المعبد.[iv] ووفقا للآيات المتناثرة من كل من كتاب حزقيال وزكريا ونحميا، عاد عدد من الأسرى إلى

أورشليم مع قافلة من اليهود البابليين، فيذكر عزرا أنهم بلغوا حدود 50000 فردا،[v] وبقيت أجزاء كبيرة منهم في بابل. كما يمكن اعتبار هؤلاء النّاجين جوهر المجتمعات اليهودية الدائمة التي انتشرت تدريجياً من بابل إلى المدن والمحافظات الوسطى الإيرانية، بما في ذلك اكباتان (همدان اليوم)، شوش ومدن أخرى.[vi] وبعد مائة عام في عهد أردشير الأول (ARDAŠĪR I) عادت 1500 عائلة يهودية إلى أورشليم لإكمال بناء المعبد.[vii]

إنّ وجود المقابر المقدسة مثل قبر دانيال في شوش، والأنبياء الثلاثة في قزوين (پیغمبریه)، وحبقوق في تويسركان، وأستر ومردخاي في همدان، وسارة بت آشر (Sarah bet asher) في لنجان، دليل على قدم الاستيطان اليهودي في المناطق الغربية والوسطى من إيران، وقد نُسبوا كذلك إلى الأسرى اليهود في بابل.[viii]

فترة الأشكانيين والساسانيين:

في عهد السلوقيين والأشكانيين لم تكن هناك هجرة منتظمة معروفة من أورشليم إلى أجزاء من إيران، فقط في عام (79ق.م) بعد هجوم الإمبراطور الروماني تيتوس (Titus Flavius) على اليهود، دخل بعض النّاجين منهم إيران عن طريق شوش وإيلام واستقروا حول أطراف أصفهان الحالية.[ix] أمّا فترة الساسانيين في الأصل فهي ظهور أول عدم استقرار ديني في الحكم الإيراني، حيث نجد أنّ التلموذ يتحدث عن تدمير المعابد من طرف الساسانيين.[x] كما يؤكد خطاب كارتير (Kartir) رجل الدّين الزرادشتي المشهور على معظم هذه القصص، حيث يذكر بفخر قمع أتباع الأديان الأخرى وتدمير منازلهم.[xi] كما قام شابور الثاني (Shapur II) (309-379 م) خلال غزوه لأرمينيا بترحيل عدد كبير من اليهود من تلك المناطق إلى إيران وخاصّة أصفهان؛ حيث قدّر موفسيس خوريناتسي (Moses of Khorene) عدد اليهود المرحلين بحوالي 70000 عائلة[xii]. ولم يمض وقت طويل حتى قتل بيروز (PĒRŌZ) (457-484 م) نصف السكان اليهود في مدينة أصفهان وأرسل أطفالهم للخدمة في معبد النّار في سوروش أذران،[xiii] بحجة أنّ يهود المدينة قتلوا اثنين من الكهنة الزرادشتيين،[xiv] فخلال هذه الفترة غادر بعض اليهود إيران إلى بلاد الحجاز والبحرين والمستوطنات الساحلية للخليج الفارسي والهند.[xv] وفي عام (614م) سقطت اورشليم في يد كسرى الثاني (Kosrow Parviz) الذي أحضر مجموعة من اليهود من هناك إلى إيران واستقروا فيها.[xvi] نجد أنّ التلموذ البابلي الذي كُتب خلال الفترة الساسانية يحتوي على إشارات حول التوزيع الجغرافي لليهود في محافظات مادي، ايلام، خوزستان و شوشيانا، ومدن مثل حلوان، نهاوند، همدان، جنديسابور، اهواز، شوش و تستر حتى الخليج الفارسي.[xvii] وعلى الرّغم من أنّ سيطرة الساسانيين على المجال السياسي الإيراني حَرَمَ الأقليات الدينية من السّلام في إيران وخاصة اليهود، إلاّ أنّه أصبح عاملاً في الحفاظ على ثقافتهم العرقية والدينية واستمرارها وتنظيم مجتمعاتهم في مناطق مختلفة من إيران.

وصول اليهود إلى كاشان ودراسة الرو ايات والنظريات:

يُقدم يهود كاشان أنفسهم على أنّهم أقدم المجتمعات اليهودية في إيران،[xviii] بينما تعتبر مجموعة منطقة جلعاد (גִּלְעָד)، دماوند،كردستان وأذربيجان[xix] وجزء من الرّي[xx] أقدم مستوطنة يهودية في إيران. ويعترف العلماء المتخصصين في تاريخ اليهود في إيران أنّه من إجمالي الرّوايات التّاريخية الخاصّة بوصول اليهود إلى إيران، لا يمكن تقديم تاريخ واضح حول إنشاء مجتمعات يهودية في أجزاء مختلفة من البلاد. وعلى الرّغم من وجود تنبؤات حول توافد المهاجرين في مراحل زمنية مختلفة، إلاّ أنّه لا يوجد يقين بذلك، وكاشان كذلك يمكن تصنيفها ضمن هذا المجال.

تشير روايات أخرى إلى استيطان اليهود في كاشان في مرحلة ما بعد الإسلام كنتيجة لبعض الهجرات الداخلية، خاصّة خلال فترة محاكم التفتيش في الغرب، فهناك وثائق تشير إلى وجود يهود إسبان في كاشان بعد طردهم من بلادهم في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي.[xxi] يشير هارتون درهوهانيان (Harutiun T. Ter Hovhaniants) المؤرخ الأرميني أنّه في القرن التاسع عشر من بين 20.000 من أبناء وطنه الذين حُكِمَ عليهم بالهجرة القسرية من أرمينيا إلى إيران خلال العصر الصفوي، كان من بينهم عدد من اليهود والزرادشتيين الذين استقروا في كاشان.[xxii] وأيضًا في بداية القرن التاسع عشر ميلادي هاجر عدد من يهود شيراز ويزد وسلطان آباد إلى كاشان.[xxiii]

وأقدم رواية تاريخية عن المجتمع اليهودي في كاشان ترجع إلى قصّة حياة عمراني (858هـ.ق- 1454م/942 هـ.ق-1536م)، وهو شاعر يهودي من أصل أصفهاني هاجر إلى كاشان في سن العشرين وعاش هناك حتى نهاية حياته، وعلى الرّغم من أنّه لم يشر ولو بأدنى إشارة إلى الأحداث التاريخية في قصائده، إلاّ أنّ قصائده تعكس الازدهار الثّقافي للمجتمع اليهودي في كاشان.[xxiv]

تقودنا هذه التقارير إلى نظريتين عامتين:

تؤكد النظرية الأولى على وصول اليهود إلى كاشان بعد الإسلام وخاصّة من الغرب، وأحد الأدلّة الرئيسية لهذه النّظرية هو أنّ بعض المؤرخين اعتبروا كاشان بشكل أساسي مدينة حديثة ظهرت بعد الإسلام.[xxv] ولم يكن لها وجود قبل الإسلام لتستقبل المهاجرين اليهود.

أمّا النّظرية الثانية فتتمحور حول دخول اليهود إلى كاشان أثناء نفيهم من إسرائيل إلى المدن مادي، أو من المملكة اليهودية إلى بابل، ثم الهجرة عبر جنوب غرب إيران إلى المدن المركزية وأخيرًا هجرتهم إلى كاشان.

وسندرس فيما يلي الاعتبارات أعلاه:

1.أدلة النّظرية الأولى: (الهجرة من الغرب):

الأمر الذي يجعل نظرية الهجرة من الغرب فيما يتعلق باستيطان اليهود في كاشان أقوى هو وجود روايات تاريخية تشير إلى هذه الهجرة ،[xxvi] كما أنّ أبناءهم كانوا لا يزالون معروفين على مدى مئات السنين في المدينة؛ إضافة إلى أنّ بعض المؤرخين والرحّالة اعتبروا مدينة كاشان مدينة حديثة، هذا بالطبع قبل إجراء دراسات جديدة حول تاريخ كاشان. وقد ساعد الافتقار إلى وجود أدّلة حول فترة ما قبل الإسلام في مدينة كاشان إلى اعتماد هذه النظريات، حيث تم التأكيد في العديد من النّصوص على أنّ كاشان تم بناؤها من قبل زوجة هارون الرشيد. ومن ناحية أخرى أدّى نقص الأدّلة والآثار التّاريخية حول يهود كاشان قبل الفترة التيمورية - خاصة في روايات الربيّ بنيامين تودولي التطيلي (Benjamin of Tudela) والربيّ بتاحيا الراتسبوني (Petachia of Ratisbonne) إلى نظرية مفادها أن المجتمع اليهودي في كاشان هو نتيجة للهجرة من أورشليم أو أوروبا. ويبدو أنّه من الضروري معالجة هذه القضايا قبل البحث في الهجرة من الغرب.

رو ايات الربيّ بنيامين تودولي والربيّ بتاحيا الر اتسبوني:

تعدّ رحلة الربيّ بنيامين تودولي -وهو رحّالة يهودي- من أهم المصادر حول عدد السكان وحالة يهود إيران خلال فترة السلاجقة. يبدو أن تودولي بدأ رحلته من تُطَيْلَة (*Tudela*) في إسبانيا عام (554 هـ / 1159م) أو (562 هـ / 1167م)، وأكملها عام (568 هـ / 1173م)، حيث نجدّ أنّه أشار إلى المجتمعات اليهودية في مدن طريقه وكتب عن سكانها كما أنّه تحدث عن وقائع خاصّة كذلك؛ وبعد ذلك بوقت قصير وصل الربيّ بتاحيا إلى إيران -وهو مواطن من رينغنبرغ (Ringenberg)- وأشار في كتاباته إلى المجتمعات اليهودية الإيرانية وأعدادها. أمّا النقطة المهمة هنا هي أنّ أياً منهمالم يذكر يهود كاشان، ولعلّ هذا هو مادفع ببعض العلماء إلى اعتبار كاشان واحدة من المجتمعات اليهودية بعد القرن السابع عشر.[xxvii] يعتقد امنون نتصر (Amanon Netser) أنّ بنيامين -على عكس النظريات المتعلقة به- تلقى جميع معلوماته من شخص واحد في أصفهان، وباستثناء شوش وأصفهان وجزيرة كيش، لم ترد روايات لشهود عيان حول مدن أخرى.[xxviii] إضافة إلى أنّ بتاحيا لم يدخل إيران بسبب صعوبات السفر في ذلك الوقت وزار شوش فقط؛[xxix] بالطبع، بعض تصريحاته مختلفة تمامًا عن تصريحات بنيامين؛ فعلى سبيل المثال يذكر بتاحيا أنّ عدد يهود شوش اثنين فقط، بينما يفوق عدد يهود الموصل 6000 يهودي، في حين أنّ شوش في رواية بنيامين تعتبر من المراكز اليهودية الغنية وكثيرة السكان مع 7000 عائلة يهودية[xxx] ولا يوجد في كتاباته ذكر ليهود الموصل. كما يذكر بنيامين إحدى عشرة مدينة إيرانية فقط وسكانها اليهود، ولا يذكر مدنا مثل بخارى ودماوند التي كانت في ذلك الوقت مما لا شك فيه مناطق يهودية. إنّ نقص المصادر والبيانات والوثائق التاريخية جعل من المستحيل انتقاد روايات بنيامين، وعلى هذا لا يمكن اعتبار عدم ذكر اسم كاشان في هذه الروايات علامة على أنّه لم يكن هناك وجود لليهود في هذه المدينة في ذلك الوقت.

رو ايات المؤرخين غير اليهود:

هناك إشارة بشكل عام في عدد قليل من أعمال المؤرخين العرب والإيرانيين ما بعد الإسلام إلى اليهود الإيرانيين، فقد أشار بعض الجغرافيين في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي في أجزاء متفرقة من أعمالهم إلى الجماعات غير المسلمة في إيران. وتعليقًا على الأقليات غير المسلمة في إيران قال المقدسي: "في محافظة جبال عدد اليهود أكبر بكثير من المسيحيين، وفي محافظة خوزستان، عدد المسيحيين قليل ولا يوجد الكثير من اليهود ... وفي محافظة فارس عدد الزرادشتيين أكبر من اليهود وهناك عدد قليل فقط من المسيحيين".[xxxi] وكتب حسن بن محمد القمي في مقدمةكتابه تاريخ قم في الفصل التاسع عشر منه مايلي: «في ذكر سَفَر اليهود والمجوسيين إلى قم وضواحيها والأموال التي أعطيت لهم وعاداتهم، وما يتضمنه هذا الفصل فهو من الآثار المروية، وكذلك سبب تركهم بلد أهل الكتاب و الرهبان "ترسايان"[xxxii] واتّخاذهم لقم وطنا لهم واستقرارهم بها فيه اختلاف في الروايات، ويتكون هذا الفصل من فصل واحد».[xxxiii] من هذا الملخص يمكن ملاحظة أنّه في وقت كتابة هذا العمل أي في سنة (378 هـ / 988م) كانت مدينة قم ونواحيها تعتبر أيضًا موطنا للمجتمعات اليهودية، لكن لا يوجد أيّ أثر تاريخي لكتّاب يهود وغير يهود يذكرونها، ليس فقط أنّهم لم يذكروها لكننا نجد كذلك أنّ هناك بعض العلماء صنّفوها كمدينة يهودية بعد القرن السابع عشر[xxxiv]. وتؤكد هذه الخلاصة على صحّة الرواية التي أوردها المقدسي على وجه الخصوص، حيث يقارن بين اليهود والمسيحيين في منطقة جبال ويعتبر عدد اليهود أكبر بكثير من عدد الرّهبان "ترسايان".

تقدم لنا الروايتان القصيرتان أعلاه نقطتان مهمتان في دراسة يهود كاشان: أولا، إنّ عدم ذكر اسم كاشان مثل اسم قم في رحلة بنيامين ورواية بتاحيا لا يمكن له بأيّ حال من الأحوال أن يمثّل دليلا على عدم أقدمية يهود كاشان؛ ثانيا وهو أنّ الإتصال والإرتباط التاريخي والثقافي بين كاشان و قم يمكن له أن يكون تأكيدا على تواجد اليهود في كاشان، ومع ذلك لا يوجد ذكر لليهود في كاشان في المصادر اليهودية قبل المرحلة الصفوية والمصادر التاريخية والجغرافية في بدايات العصر الإسلامي.

خلفيات الهجرة من اسبانيا:

أجبرت محاكم التفتيش في الغرب كلا من اليهود والمسلمين على تغيير ديانتهم، كما أدّت إلى طردهم عام (580 هـ / 1184م) بقرار أعلنه البابا لوسيوس الثالث (Lucious III).[xxxv] فعمليات التفتيش التي شملت في بداياتها الملحدين المسيحيين وصلت تدريجياً إلى اليهود، ففي عام (689 هـ / 1290م) هاجر اليهود من إنجلترا إلى فرنسا؛ وبعد أكثر من قرن أُجبروا عام (797 هـ/ 1394م) على الهجرة من فرنسا إلى ألمانيا وإسبانيا.[xxxvi] وبحلول نهاية القرن الثالث عشر كان اليهود في إسبانيا وخاصّة في مقاطعة غرناطة التي سيطر عليها المسلمون آنذاك أفضل حالًا من اليهود الغربيين الآخرين؛[xxxvii] ولكن بعد سقوط غرناطة في ربيع الأول (897 هـ / يناير 1492م) كانت سياسة التنصير على أجندة المسيحيين، مما اضطر بالعديد من اليهود والمسلمين إلى قبول المعمودية أو الفرار إلى الأراضي الإقطاعية.[xxxviii] ليُصدِرَ فرديناند الخامس (Ferdinand V) نهاية مارس من ذلك العام المرسوم التالي: "باستثناء اليهود الذين يقبلون المعمودية، يجب على الآخرين مغادرة إسبانيا قبل (2 أغسطس 1492م / 28 رمضان 897 هـ) بدون ذهب أو فضة".[xxxix] ونتيجة لذلك غادر حوالي 160.000 يهودي وطنهم وهاجروا إلى البرتغال ودول أطراف البحر الأبيض المتوسط. وبعد ذلك بأربع سنوات عام (901 هـ / 1496م) طَرَدَ ملك البرتغال مانويل الأول (Manuel I) اليهود،[xl] كما نفى تشارلز الثامن (Charles VIII) يهود بروفانس في نفس العام، وأَعدَم لويس الثاني عشر (Louis VII) يهود فرنسا في (911 هـ/ 1506م).[xli] هاجر هؤلاء اليهود بشكل رئيسي إلى أوروبا الشرقية وإيطاليا وهولندا، كما هاجر العديد منهم من إسبانيا والبرتغال إلى الأراضي الخاضعة للحكم العثماني،[xlii] كما دخلت مجموعة من اليهود الذين هاجروا إلى الإمبراطورية العثمانية إلى إيران واختاروا كاشان لإقامتهم.[xliii]

مما لا شك فيه أنّ هجرة هؤلاء اليهود إلى كاشان ليس لها سبب آخر سوى وجود مجتمع يهودي حقيقي وازدهار الثقافة اليهودية والأمن النّسبي الذي كان يتمتع به اليهود في هذه المدينة، وكما رأينا سابقا فنفس هذه الأسباب هي التي دفعت بالشاعر عمراني لدخول كاشان قبل عشرين عامًا من طرد اليهود الإسبان، ويجدر بالذكر كذلك أنّ هذا التوافد على المدينة أثّر بشكل كبير على الجوّ الدّيني والثّقافي والأدبي للمجتمع اليهودي في كاشان.

ووفقًا للروايات المذكورة أعلاه فقبل طرد يهود إسبانيا لم تحدث أيّ هجرة منظمة من الغرب إلى مناطق إيران لتأسيس مجتمع مثل يهود كاشان، وكانت هذه المجموعة من اليهود الإسبان أيضًا متميزة تمامًا بين يهود كاشان، لأنّه بعد مئات السنين خلال العصر الهلوي كان يمكن التعرف على أبنائهم من نفس النّسل كأمثال الحاخام[xliv] يديديا شوفط والربيّ "مردخاي آقالر" الملقب به "ملا *مراد*".

2. دلائل نظرية خلفية التواجد اليهودي في كاشان قبل الإسلام:

النظريات المتعلقة بالخلفية الحضارية لمدينة كاشان قبل الإسلام

الخطوة الأولى في فهم تاريخ كاشان عبر البحث في التلال القديمة غرب المدينة:

تلال سيلك تعتبر القاعدة الأولى للتواجد البشري في إيران،[xlv] حيث استقر أول سكان سيلك في التلال الشمالية حوالي 5500 ق.م، ودخلت المجموعة الأخيرة المنطقة حوالي الألفية الأولى قبل الميلاد. وكانت مدينة حضارة وحِرَفٍ كصناعة الفخار والنّحت وصناعة المجوهرات والمعادن وخاصة النّحاس، لتنهار هذه الحضارة في نهاية المطاف على فترات متتالية بسبب الفيضانات والزلازل والحرائق، ويتفرق سكانها جرّاء ذلك،[xlvi] ويبدو أن الزلزال الشديد الذي وقع عام (347 هـ/ 958م) في كاشان، والذي اعتبره ابن الجوزي سببا أساسيا في القتل والدمار الكبير الذي تعرضت له المدينة،[xlvii] حيث كان له تأثير كبير على تدمير الآثار قبل الإسلامية في كاشان وفي الحدّ من ازدهار هذه المدينة.

نظرا للأدلة التاريخية يظهر لنا أنّه بعد دمار حضارة مدينة سيلك عاش النّاس حول هذا التلّ من فين إلى قمصر، قهرود، آبيانه و نطنز، وصولا إلى آران ومناطقها الصحراوية، وكذلك إلى نياسر وتلالها، وصولا إلى غار رئيس ومعبد النّار في نياسر، ووجود معابد النّار في كل من خرمدشت، آبيانه و نطنز، واكتشاف العملات النّقدية التي تعود لفترة الأشكانيين أسفل جبال اشک في قمصر، واكتشاف بقايا حياة إنسانية على حافة جبل دندانه و في منطقة چشمه سليمانيه بمدينة فين، وكذلك الحفاظ على التقاليد القديمة في كل من مناطق آبيانه، اردهال، نطنز، جوشقان و ... كل هذا دليل على هذا الإدعاء.

الرو ايات الإسلامية الأولى حول قِدَم حضارة كاشان:

وفقًا للرّوايات التاريخية أرسل شيرزاد حاكم قم وكاشان 25000 جندي من هاتين المدينتين إلى القادسية،[xlviii] ووفقا لرواية أخرى فإن يزدجرد بعد خسارته لمعركة جلولاء انتقل من حلوان إلى كاشان واستقر هناك.[xlix] وتشير جميع الرّوايات حول فتح كاشان إلى أنّ فتحها كان نتيجة للحرب، وفي هذا الصدد كتب البلاذري: "أبو موسى الأشعري أرسل أحنف بن قيس إلى كاشان وفتح المدينة بالحرب"،[l] وقد نسب ابن اعثم فتح كاشان إلى عروة بن زيد،[li] واعتبر أبو الشيخ الأصبهاني مجاشعا بن مسعود فاتح كاشان.[lii] هناك أيضًا روايات عن كيفية فتح كاشان وهي لا تختلف عن الأسطورة؛ لكنّ الجوهر الأصلي لها يعبر عن الحقيقة، ومنها: "سمعت أنّه عندما كان أبو موسى الأشعري عاجزًا عن فتح كاشان، أحضر الجِرَارَ المليئة بالعقارب من نِصِيبِينَ وألقى بها في المدينة، الأمر الذي جعل المدافعين يستسلمون نتيجة للصعوبات والمشاكل التي واجهوها".[liii]

ذكر المؤرخون والجغرافيون المسلمون في القرنين الثالث والرّابع العديد من القرى والمناطق التابعة لكاشان، والتي يمكن لها أن تكون علامة على العصور القديمة للمدينة واتساعها خلال الغزو العربي.[liv] ويروي القمي نقلا عن ابن المقفع الذي يَنسِبُ أوّل بناء لكاشان إلى أبناء خراسان،[lv] ويكتب في موضع آخر:«ويقال بأنّ كاشان سمّيت باسم نهر كان يسمّى بلسان العجم "كاس"، ويقال بأنّ كاشان كانت نهرا وكان يطلق عليه اسم نهر كاس ».[lvi] وقد أخذ الباحثون في الإثنوغرافية الحديثة هذا القول بعين الاعتبار، وبناءً عليه اعتبروا أنّ كاشان بناها وسكنها قوم "كاسي" الإيرانيين القدماء.[lvii]

تقودنا مراجعة جميع التعليقات والروايات المذكورة أعلاه إلى استنتاج مفاده أنّه بعد تدمير حضارة سيلك بسبب الحريق، استقر سكانها حول هذا التل بطريقة لامركزية، وبالتدريج أصبحت مركزا وأخذت شكل المدينة وبنيتها؛ كما نرى من روايات المؤرخين المسلمين أنّ كاشان كانت واحدة من أعرق

المدن في المنطقة المسماة كوهستان، قوهستان، جبال، ثم عراق العجم لاحقا أواخر العصر الساساني.

قِدَمُ الحيّ اليهوديّ في كاشان:

يتميز المركز الرئيسي للحيّ المعروف باسم "محله كليميان"[lviii] في كاشان عن الأحياء المجاورة له، فيبلغ طوله حوالي كيلومتر واحد وعرضه 800 متر و يقع الحيّ اليوم تحديدا في وسط المدينة، يحدّه من الشمال والشمال الغربي البازار وحي "طمغاچيها"، ومن الشرق "دروازه دولت" وحي "پشت مشهد" ويحدّه جنوبا أحياء "كلهر"، "پاقپان" و "سرپله". كما أنّه هناك اثنين من المقابر اليهودية المعروفة واحدة على الجانب الغربي من الحيّ خلف سوق " زرگرها"، والأخرى على بعد كيلومتر واحد جنوب شرق الحيّ (شارع رسالت اليوم). كما يتبين من أحداث رسالة باباي بن فرهاد[lix] أنّه قد تم إنشاء حوالي 13 كنيسا يهوديا في هذا الحيّ في بداية العصر الصفوي،[lx] كتب آرنولد فيسشيل: "خلال الفترة الصفوية كان في أصفهان ثلاثة معابد يهودية على الأقل، بينما كان في كاشان عشرة معابد يهودية"،[lxi] ومما لا شك فيه أنّ وجود هذا العدد من المعابد المنتشرة في أجزاء مختلفة من حيّ اليهود يمكن له أن يقدم رؤية للوجود اليهودي في هذه المدينة.

تشير البحوث المدنية الجديدة اليوم إلى العصور القديمة لهذا الحي الذي يحمل نفس الاسم، فالدراسة التي قامت بها المهندسة المعمارية ثريا بيرشك مُعتمدةً على موقع وهيكل العناصر الحضرية القديمة في كاشان، حيث استطاعت من خلالها الوصول إلى نفس تشكيل كاشان اليوم. فأحياء المدينة اليوم ماهي إلاّ تطور للقلاع الأصلية التي كانت موجودة قبل أن تصبح كاشان مدينة، ثم توسعت إثر ذلك حاملة لنفس الأسماء.[lxii] وبسبب تطور المدينة تغيرت الحدود أيضًا فقد: "كان حيّ اليهود أحد أهم الأحياء في المدينة، والذي كان يقع خارج بوابة "ميانچال" خلال فترة الدولة البويهية، ومع ذلك وبسبب القضايا الاقتصادية التي تتعلق بالخصائص الاجتماعية لهذه الأقلية في مدينة ومنطقة كاشان فإنّ موقع هذا الحي كان يقع على الجانب الجنوبي من البازار ومتصلا به، إلاّ أنّه ومع توسع هذا الحيّ مع الوقت صار يقع داخل المدينة، ولكن مقبرة هذه الأقلية لا تزال بعيدة عن المدينة".[lxiii]

خلال فترة السلاجقة عندما استعادت مدينة كاشان ازدهارها استقرت قبيلة "طماجى ها" من السلاجقة الأتراك بجوار حي اليهود؛ وفي هذا الوقت تم بناء حصن حول المدينة الذي لا يزال جزء منه قائمًا تحت اسم قلعة جلالي. "وفي هذه المرحلة من التوسعة الجديدة كان يقع الحي اليهودي داخل الحصن السلجوقي".[lxiv] وكما رأينا فإنّ موقع هذا الحي كواحد من المناطق القديمة والأصلية في كاشان، إضافة إلى وجود عناصر تاريخية فيه، وتوسيعه ونظام إدارته، كل هذا يشير إلى قدمه ويمثل مع أدّلة أخرى التاريخ القديم لهذا المجتمع في كاشان.

مسجد كاشان الكبير:

كانتقاد للرأي القائل بأنّ كاشان مدينة ظهرت ما بعد الإسلام ولم تكن موجودة قبل الإسلام، يمكن اعتبار وجود المسجد الكبير بمثابة قرينة جديرة بالاهتمام.

يقع هذا المسجد وهو أقدم مبنى تاريخي في كاشان، في أحد أقدم أحياء هذه المدينة المسمى "ميدان كهنه".[lxv] يحتوي المسجد الكبير على قبة كبيرة ومآذن من الطوب، وهي المئذنة التاريخية الثالثة في إيران حيث ترجع لتاريخ (466 هـ/ 1073م).[lxvi] ومن السمات الفريدة لهذا المسجد أنّه يحتوي على قبلتين، وهذا مذكور أيضاً في النّقش الكوفي مع كتابة آية تغيير القبلة،[lxvii] ويقال بأنّ القبلة الأولى التي كانت باتجاه القدس دُمِّرت بعد تغيير اتجاه القبلة وتم بناء المحراب الثاني باتجاه مكة.[lxviii] ليس هناك شك في تناقض هذه الرواية؛ لأنّ الإسلام دخل إيران خلال خلافة عمر –رضي الله عنه-، وفي السنة الثانية من الهجرة -أي سنة تغيير القبلة-لم يكن قد عبر حدود يثرب بعد. ويبدوا أنّ هذا المسجد شمله مرسوم الخليفة المتوكل، المرسوم الذي يحظر استخدام أهل الذمّة في شؤون المحاكم وأمور الديوان، والذي يقضي كذلك بتدمير معابدهم الجديدة، وإذا كانت معابدهم واسعة المساحة فيتم تحويلها إلى مساجد أو مساحات عمومية.[lxix] كما يقال أنّ هذا المسجد كان معبدا للنّار قبل الإسلام،[lxx] ولكن من وجهة نظر بيئية فمن الصعب قبول هذا الرأي، ومع ذلك فاحتمال أنّ هذا المكان كان كنيسا في الماضي أمر يستحق المزيد من البحث والتحقق؛ ربما يمكن القول أنّ القبلة الأولى في الحقيقة هي"جدار أورشليم"، حيث كانت تُبنَى باتّجاه اورشليم وتمّ بِنَاؤُهَا مثل قِبلَةِ المسلمين.

اللّهجة المحلية الخاصّة بيهود كاشان:

من بين أدلة قِدَم يهود كاشان هي اللّهجة الخاصّة بهم و التّي ربما تعدّ من بين أهم الأدلة. حيث أصدر الربيّ يوسي (توفي عام 323م) فتوى يدعوا من خلالها اليهود الذين يعيشون في المحافظات الإيرانية إلى التخلي عن لغتهم والتحدث باللّغة الفارسية؛[lxxi] وحتى لو لم تكن موجودة هذه الفتوى التي صدرت على ما يبدو تحت الإكراه، فمن الواضح أنّ اليهود بعد استقرارهم في أجزاء مختلفة من إيران تعلموا لغة الشعوب من حولهم بسبب التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية. ولهذا السبب تبنى اليهود اللّهجة الرائجة في مكان إقامتهم وأضافوا إليها من العبرية والآرامية. معظم المجتمعات في المناطق الشمالية والغربية من إيران إلى أصفهان في الوسط تحدثوا لهجة الماديين، وكانت كاشان أيضًا واحدة من المناطق التي كانت الثقافة المادية سائدة تمامًا فيها، وهي منطقة وفقًا لرومان غيرشمان (Roman Ghirshman)كانت جزءًا لا يتجزأ من الثقافة والحضارة الماديّة.[lxxii] ولكن بعد ظهور السلالة الأخمينية تغلبت لغة أصل هذه السّلالة -أي لغة جنوب غرب إيران- تدريجياً على اللّغة المادية بين القرنين السادس والثالث قبل الميلاد، وهي لغة تُعرف الآن بالفارسية القديمة[lxxiii].[lxxiv] وتدريجيا تخلى الإيرانيون في مناطق ماد عن لغتهم لصالح اللّغة الفارسية القديمة، وبعد ذلك مع ظهور الساسانيين فبالإضافة إلى اعتماد الديانة الزرادشتية كدين رسمي في البلاد، تم كذلك الترويج للّغة التي تعرف اليوم باسم الفارسية الوسطى، وبداية من القرن التّاسع ميلادي وجدت اللّغة الفارسية الجديدة تدريجياً شكلها المتماسك والحديث مع وصول العرب إلى إيران وهيمنة لغة وثقافة العرب.[lxxv]

لهجة راجي: في بداية العصر الحالي بدأ اهتمام الباحثين ينصبّ اتّجاه اللّغة الفارسية، ليجدّ اللّغويون أنفسهم أمام لهجة مختلفة تمامًا عن الأنواع المختلفة من اللّغة الفارسية. وفي وقت سابق كان قد أشار كتّاب كاشان المحليون إلى هذه الاختلافات اللّغوية على أنّها "لهجة خاصة"[lxxvi] و"تستخدم كلمات بهلوية".[lxxvii] قام كل من جوكوفسكى(Valentin Zhukovski)، أوسكار مان(Oscar Mann)، أورانسكى (Mikhailovich Oranskii Iosif)،إدوارد هيرون ألين (Edward Heron Allen)، إدوارد براون (Edward Brown)، لامبتون (Ann Katharine Swynford Lambton) و يارشاطر(Ehsan Yarshater)، بدراسة اللّهجات حول مدينة كاشان وبين يهود المدينة وخلصوا إلى أن اللّهجة التي تسمى "راجي" كانت استمرارًا للّغة المادية. واعتبر أوسكار مان كلمة "راجي" مشتقة من "راگا" وهو اسم العاصمة القديمة للماديين.[lxxviii] كما اعتبر كريستينسن (Arthur Christensen) أنّ المناطق التي توجد بها لهجات الماد هي نفسها أراضي الميديين القدماء.[lxxix]

ومع الهيمنة الساسانية ونقص حريّة المجتمعات اليهودية، كان الحفاظ على اللّغة القديمة علامة على استقلالهم. جاء في التلمود: "يجب أن يتميز اليهودي عن جيرانه ليس فقط بسبب إيمانه ولكن أيضًا بسبب طريقة حياته الخاصّة، حتى في أعماله اليومية يجب أن يكون لديه مظاهر متميزة تذكره باستمرار بأنّه يهودي".[lxxx] لذلك كان لليهود في محافظتهم على اللّهجات الإيرانية غير الفارسية جانبًا دينيًا، وعلامة على استقلالهم وهويتهم، وهي كذلك نتيجة للعزلة الكبيرة التي فُرضت عليهم خلال العصر الساساني. يكتب أورانسكى عن أهمية هذا الحدث، فيقول: "إنّ دراسة النّصوص العبرية-الفارسية مهمة للغاية من حيث فقه اللّغة الإيرانية وخاصة تاريخ اللّغة الفارسية؛ لأنّ لغة هذه النّصوص حافظت على العديد من الأشكال والمصطلحات المهجورة، والتي ترتبط أحيانًا بأشكال ومصطلحات اللّغة الفارسية الوسطى، وفي بعض الحالات تعكس هذه النّصوص ميزات اللّهجة التي لم يتم العثور عليها في مصادر أخرى".[lxxxi]

إنّ لهجة يهود كاشان بالإضافة إلى بنية وشكل "لهجة راجي" فهي مليئة بالكلمات العبرية والآرامية، وهذا الأمر هو ما يميز هذه اللّهجة عن اللّهجات المحلية الأخرى بكاشان. هناك أيضًا اختلافات واضحة في نطق الأفعال، واستخدام الضمائر ... مع لهجة يهود أصفهان وهمدان كلهجتين ماديّتين–ماد-مميزتين.[lxxxii] فالفرق بين هذه اللّهجة واللّهجات الأخرى لليهود مثل يهود يزد هو نفسه، وعلى الرّغم من أنّ اللّهجة تأثرت باللّغات الإيرانية، لكنّها تختلف عن لهجة يهود آخرين في إيران.[lxxxiii] وبالتالي يمكن القول أنّ لهجة يهود كاشان هي فريدة من نوعها وخاصّة بهم، وقد تأثرت ونشأت عن النّظام البيئي وهويتهم العرقية الدينية، ولأسباب أساسية فهي تختلف عن اللّهجات المحلية واللّهجات الأخرى في كاشان.

لهجة لوفتايي: بالإضافة إلى لهجة راجي كان لدى يهود كاشان لهجة أخرى تعرف باسم لوترائى (Loterâi). لوترائى هي لهجة غامضة تستخدمها المجتمعات اليهودية في إيران وأفغانستان، حيث يتم استخدام هذه اللّهجة في المواقف التي لا يريد فيه اليهود من غير اليهود أن يعرفوا مضمون كلامهم. وتعتقد الباحثة سهيم أنّ هذه اللّهجة تعود إلى فترة مابين 630 و600 قبل الميلاد.[lxxxiv] في هذه اللّهجة، حلّت الكلمات العبرية المستخدمة في شكل أشكال فارسية قديمة محل اللّغة الفارسية القياسية.[lxxxv] هذه اللّهجة كانت تسمى لوفتائى (Luftâi) عند يهود كاشان، وهي لغة معقدة فهي إيرانية من حيث بناء العبارات واستخدام الأدوات، بينما أغلب كلماتها وبعض حروفها ساميّة.[lxxxvi] وفي هذا الصدد تكتب هايده سهيم: "في حين أنّ جذور الأفعال كانت باللّغة الآرامية أو العبرية، فإنّ البادئات واللاّحقات والمعرفات والضمائر وحروف الاضافة وما إلى ذلك كانت باللّغة المحلية، أي أنّ التعريفات أو الضمائر الشخصية المستخدمة في لوترائى لهجة كاشان هي نفس التعريفات الحالية للهجة يهود كاشان».[lxxxvii] كما اتّضح أنّ هذه اللّغة لها أيضًا تاريخ قديم، فمع انتشار اللّغة الفارسية على نطاق واسع حلّت اللّغات المحلية كلغة سرّية محل لهجة لوترائى.[lxxxviii]

الرأي السّائد حول اللّهجة:

استنادا لقدم اللّهجة الخاصّة بيهود كاشان يمكن أن نعزي تواجد هؤلاء اليهود في كاشان لما قبل العصر الساساني، ولهذا السبب لا يمكن اعتبار المجتمع اليهودي في كاشان نتاجًا عن الهجرة الغربية أو حتى الداخلية؛ لأنّه إذا اعتبرنا وصول اليهود إلى كاشان نتاجًا للهجرة من الغرب فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف تعرّفوا على هذا النّوع من اللّهجات القديمة في مدينة لم يتبق فيها من هذه اللّهجات أيّ أثر؛ وإذا اعتبرنا تواجدهم هذا نتاجًا عن الهجرة الداخلية فيجب علينا أيضًا أن نسأل كيف تخلوا عن لهجة مكانهم الأول ووجدوا هذه اللّهجة القديمة وتحدثوا بها. في دراسة حول المجتمع اليهودي في كاشان يؤكد نتصر (Netzer) على هذا المعنى ويقول: "بداية استيطان اليهود في كاشان غير معروفة، لكنّ لهجتهم تشير إلى قِدَمِ تواجُدِهم هناك".[lxxxix]

عدم وجود قابلية للهجرة الداخلية:

بشكل عام حتى ظهور الصّفويين لم تكن مدينة كاشان مكانا اجتماعيًا واقتصاديًا مناسبًا للمهاجرين، كما أنّها لم تكن مناسبة من حيث المناخ والبيولوجيا. وكيف يمكن لمدينة يكون سكانها في نظر الحكام "حفنة من الأشرار" أن تكون ملاذا للاّجئين المتدينين؟، حتّى بعض الأتراك من ترانسوكسيانا (*Transoxiana*) الذين دخلوا كاشان خلال العصر السلجوقي وبنوا حيًا لهم هناك لم يستمروا طويلًا وعادوا إلى مسقط رأسهم. الوحدة العرقية في المدينة اليوم تؤكد كذلك على أنّ كاشان لم يكن لديها القدرة والاستعداد على استقبال المهاجرين، وتشير المعلومات المتناقلة جيلا عن جيل من يهود كاشان أيضًا إلى أنّه منذ بداية القرن التاسع عشر فقط جاء عدد من اليهود من شيراز ويزد إلى كاشان بحثًا عن وضع اقتصادي أفضل.[xc] وبعد العصر الصفوي وفقط بعد نفاد صبرهم في البقاء غادر يهود كاشان المدينة على أوقات مختلفة إلى جيلارد وطهران واورشليم وآراك وجيلان.

رو ايات بابايي بن لطف وبابايي بن فرهاد:

لا يشير أيّ من هذين المؤرخين إلى خلفية يهود كاشان، حيث تتمحور أعمالهما بشكل أساسي على وصف واقعتين وحدثين مهمين في وقتهما ولم يتطرقا بأيّ شكل من الأشكال إلى القضايا المتعلقة بمجتمعهم؛ لكن من بين رواياتهم تم تحديد بعض العناصر التي يمكن لها أن تكون إشارة واضحة لقدم المجتمع اليهودي في كاشان:

الانتماءات الإقليمية وأوجه التشابه بين السكان الأصليين:

نجدّ في كلتا الرّوايتين أنّ وجوه يهود كاشان تختلف بشكل واضح عن وجوه السكان الكاشانيين، وكذلك هي مواقفهم، اهتماماتهم وتعلقاتهم. يقول بابايي بن لطف في بداية رسالته في ذكر سبب كتابة هذا العمل: في الوقت الذي يهاجر فيه بعض اليهود إلى الإمبراطورية العثمانية، كيف لا أشعر بالأسف على كاشان والكاشانيين وأغادر البيت وكاشان؟.[xci] لا شك أنّه في الزّمان والوقت اللّذين عاشا فيهما الشاعران، كانت هذه المفاهيم غير مألوفة ومهجورة حتى بين غالبية المهنيين والمواطنين. هل يمكن لأي شيء سوى الوقت أن يخلق مثل هذا الشعور بالإنتماء؟ فقد كان يهود كاشان حاضرين في جميع العلاقات العامة والاجتماعية، حيث وصف بابايي بن

لطف كيف كانوا يحضرون احتفالات التتويج والترحيب بالملوك الصفويين.[xcii]

يهود كاشان معروفون بأنّهم يهود محافظون، كانوا يهودا إجتماعيين، وشعراء محترفون وفلاسفة، وحاملين لكلّ الأوصاف التي يمكن لها أن تكون وليدة البيئة الصحراوية. كان لدى يهود كاشان ثلاثة عشر معبدًا يهوديًا في حيّ واحد، وليس من المستغرب معرفة أنّه في نفس هذا الوقت كان هناك 200 ضريحًا (للمسلمين) في كاشان،[xciii] وأنّ اليهود أنفسهم مثل غالبية سكان المدينة قاموا بجميع أنواع الأقسام والنذورات.[xciv] فقد كان الطفل اليهودي في أوّل قراءة له للتوراة كان يحلّى حلقه بماء الورد المحمّدي الحلو، وكانت هناك الكثير من الأمور العامّة وتبادل المنافع بينهم وبين عموم الشعب.[xcv] فإذا كان يهود كاشان -في عمل غير مسبوق لهم فعله- يصعدون على أسطح منازلهم للصلاّة في يوم السبت "شبات" من أجل أن يميّزوا المسيح عند ظهوره،[xcvi] فإنّه يمكن القول أنّهم يحاكون نفس مايقوم به الشّيعة في كاشان كذلك عند خروجهم عصر يوم الجمعة للترحيب بإمام الزمان.[xcvii]كما أنّهم كانوا شبيهين بالمجتمع الشيعي القديم في المدينة الذين كانوا في صراع وتهكم وسخرية مع اصفهان بسبب اختلاف المذهب، وهكذا كانت علاقة يهود كاشان مع يهود اصفهان عنيدة كذلك.[xcviii] وعلى عكس يهود أصفهان وقم الذين حسب تعبير بابايي بن لطف: "يعبدون جميع الأديان من أجل الذّهب"، فقد كان لدى يهود كاشان تعصّب ديني شديد، وبعد الكثير من الضّغط والتعذيب والنّفي والقتل الذي تعرضوا له اعتنقوا الإسلام بينما كانوا يؤدّون شعائرهم اليهودية سراً، وهذا التعصّب يمكن مقارنته بتعصّب الزرادشتيين في كاشان حال وصول الإسلام في زمن الخلفاء. على العموم فالطريقة التي يتفاعلون بها مع غالبية المجتمع كانت وفق إطار المواطنة، باستثناء أوقات الضّغط والإكراه حيث يكون الحبّ والكراهية أكثر فعالية.

الديناميكيات الثّقافية-الدينية:

إنّ التّنمية بجميع أشكالها هي حركة تدريجية وبطيئية ونتيجة لسنوات من التجربة والخطأ؛ ومن السهل إثبات ذلك بشكل خاص في العالمين الثقافي والرّوحي. أكيد أنّه لن يحصل تطور بين عشية وضحاها، فالتطور الثّقافي هو نتيجة للتطور التّدريجي في السياق التاريخي، وينطبق الشيء نفسه على المجتمع اليهودي في كاشان، حيث اعتبر معظم الباحثين أنّ هذا الأمر يعتبر ميزة خاصّة في المجتمع اليهودي في كاشان، وقد وصف فيسشيل كاشان بأنّها "مجرة من العلماء والشعراء والعلماء اليهود".[xcix]

تَجَاهَلَ المؤرخون الإيرانيون هؤلاء العلماء والشعراء والعلماء، حيث لا يمكن تلخيص معرفتنا بهم إلاّ في سطور مختصرة وردت بعد العصر الصفوي في في الأعمال التي تركها يهود إيران. ومما لا شك فيه أنّ الازدهار الذي يمكن رؤيته في ثنايا قصائد عمراني أواخر القرن (10هـ/16م) هو نتاج سنوات طويلة كان قد وضع يهود كاشان حجر أساسها منذ القديم، وهذه الديناميكية جديرة بالملاحظة في الروايتين التاريخيين اللّتين سبق ذكرهما.

اورشليم الصغيرة:

يستخدم بابايي بن لطف اسم"اورشليم الصغيرة" في حديثه عن كاشان في وصف أحداث عهد الشاه عباس الثاني،[c] هناك سببان محتملان لهذه التسمية: أولاً، كان هناك عدد كبير من اليهود في كاشان الذين احتلّوا مساحة كبيرة فيها وهو الأمر الذي وضع المدينة على أنّها يهودية بالكامل، لهذا تمّ إطلاق هذا الإسم عليها لوصف هذا الواقع، مثل جلفا في اصفهان أو جيلارد؛ ثانيا –حسب نظرنا- أنّ هذا العنوان يمثل بطريقة أو بأخرى الديناميكية الثقافية الدينية بين يهود المدينة. يستخدم بابائي بن لطف هذا العنوان في مكان يصف به الأيام السوداء وفترة الآنوسيم (אנוסים) التي عاشها يهود كاشان، كما أنّ استخدام هذه الصّفة يمثل كذلك إشارة قويّة وجادّة لوقت آمن ومزدهر في الماضي. من خلال شعر عمراني وهذين الرّوايتين نجد أنّ هناك مدارس في كاشان لتعليم التوراة وتعليم الثّقافة اليهودية، التي استضافت في أوقات مختلفة حاخامات من القدس وإسبانيا. ومما لا شك فيه أنّ أهمّ سبب لاختيار كاشان للعيش من قبل هذه الجماعات هو وجود أسس وبنية ثقافية يهودية قوية تشكلت على مرّ السنين، كما يبدو أنّ لقب "اورشليم الصغيرة" ليس اسما وليد الساعة، فهذا الاسم يحمل معنى كبيرًا في التّاريخ والحياة الدينية والثقافية لليهود في كاشان.

العدد الكبير لليهود في كاشان:

أول ما يمكن مشاهدته حول تعداد يهود كاشان هو الرواية الموجودة في كتاب رحلة تافرنييه (Jean-Baptiste Tavernier)، ففي وصف موجز لليهود في كاشان يذكر أنّ يهود أصفهان 600 عائلة، و يهود قم 10 عائلات، وعدد اليهود في كاشان هو حوالي 1000 عائلة،[ci] و تحديدا هذا هو الوقت الذي يسجل فيه بابائي بن لطف أحداثه. جان شاردان (Jean Chardin) كذلك في هذه السنوات وصف كاشان بأنّ فيها 65000 بيتا.[cii] وهذا العدد الكبير من السّكان بالإضافة إلى كونه دعمًا مهمًا للثّقة بالنّفس وقوّة هذا المجتمع في كاشان وبين يهود إيران، يمكن أن يكون في حدّ ذاته شهادة تاريخية حول قدم هذا المجتمع.

كتاب آنوسى لبابايي بن لطف و كذلك كتاب قصّة كاشان[ciii] لبابايي بن فرهاد لا يوجد فيهما ذكر لتعداد المجتمع اليهودي في كاشان؛ بينما يُقدر بابائي بن لطف عدد اليهود في نطنز بـ 3000 فرد. كما أنّه قدم في عدد من الرّوايات التي أوردها حول تعداد اليهود أسماء الأشخاص الذين أرادوا أن يبقوا يهودا، وكتب: "أخيرًا، تمكنوا من تسجيل أسماء رؤساء 230 عائلة يهودية في كاشان وكانوا يخشون أن يأتي نصف اليهود على الأقل".[civ] أو حول الدفعة الثالثة لليهود الذين تم تحويلهم إلى الإسلام، في إشارة أنّه في يوم واحد قاموا بتحويل 700 رجل إلى الإسلام.[cv] وهذه الرّوايات بطريقة أو بأخرى تدعم رأي تافرنييه. كما يبدو أنّ الخيار المعقول الوحيد في تحليل هذا العدد الهائل من السكان في منتصف الفترة الصفوية يشير إلى أنّ تكوين نواتها الأصلية استغرق قرونا من الزّمن وربما ألف سنة من قبل.[cvi]

التّاريخ الشّفوي كدليل على قِدَمِ تاريخ يهود كاشان:

تؤكد الأعراف الشفوية ليهود كاشان على قدم هذا المجتمع، حيث كتب السيّد لوريا ممثل آليانس إسرائيل في إيران -الذي زار كاشان عام (1325 ش/1907م)- في بداية تقريره قائلا: "تشير المعلومات المتواترة جيلا عن جيل في كاشان إلى أنّ يهود كاشان عاشوا هنا قبل وصول العرب إلى هذه المدينة".[cvii] وكتب سليمان كهن صدق في تقرير حول الوضع التّاريخي والسّياسي ليهود كاشان: "يعتقد يهود كاشان أنّهم أعضاء في أقدم مجتمع في إيران، ويقال أنّه سنة عشرين للهجرة بعد معركة نهاوند، بعد أن أصبح الإيرانيون القدماء مسلمين، ظلّ يهود كاشان على دينهم ولم يُلحِقِ العرب بهم الأذى".[cviii] كما يؤكد مشه يشاي ممثل الوكالة اليهودية الذي سافر إلى إيران في عام (1321ش/ 1943م) والتقى عن قرب بالمجتمعات اليهودية في إيران، في مذكراته على أنّ اليهود الإيرانيين مختلفون تمامًا في عاداتهم ومعتقداتهم ولغتهم؛ ثم يذكر خصائصهم المختلفة ويعتبر خصائص يهود كاشان قديمة وأصيلة.[cix]

ذكر حسن نراقي في مؤلفه التّاريخ الإجتماعي لكاشان دون ذكره للمصدر: "منذ عصور ما قبل الإسلام كانت هناك أقلية يهودية في كاشان يعتمد نموها السّكاني وتراجعها على الظروف الإجتماعية والسياسية ولا سيما العوامل الاقتصادية".[cx] وكما يبدو فالتقارير المذكورة أعلاه مأخوذة من كتاب تاريخ يهود إيران؛ لأنّه أشار إليه في كتابه في مقالات أخرى؛ ومع ذلك ليس من المستبعد أن يكون لديه أيّ وثائق أخرى في هذا الصدد أو استخدم مصادر وأقوال يهود كاشان. كما أنّه اطّلع كذلك على أصل وثيقتي الأحداث لبابابي بن لطف وبابايي بن فرهاد.

لذلك يمكن القول أنّ اليهود أثناء هجرتهم إلى المناطق الوسطى من الصحراء الإيرانية، أقاموا إلى جانب أسوار منطقة كاشان مستوطنة لهم، خاصّة أنّه تم تحديد العديد من القنوات المائية القديمة حول هذا الحي.[cxi] كما يذكر القمي -في القرن الرابع- الأسماء العبرية في مناطق وقرى كاشان، مثل: يحيى آباد، آران[هارون]، داودآباد، يسع آباد، ابراهيم آباد، موسى آباد، سليمان آباد، وادى اسحق.[cxii] وعلى الرّغم من أنّ المجتمع المسلم قد استخدم هذه الأسماء، إلاّ أنّها استخدمت بجوار قرى تحمل أسماء فارسية في أصلها. وصحيح أيضًا أنّ واحد من نسل الأشعريين في قم كان يُدعى اليسع، ومع ذلك قام القمي بتعداد جميع هياكل هذه العائلة من القرية والمسجد إلى المنبع والمنبر ولم يذكر هذه القرية في كاشان، التي يشير اسمها إلى أحد الأبطال العبريين (يشوع). وطبقا لمقولة قمي ففي هذا القرن كان هناك يهود مقيمين بمدينة قم (قمي، 18). ويكتب شيخ المؤرخين كذلك مشيرا إلى اسم آران قائلا: « "ربّما كان اليهود هم من بنوا مبنى آران لأنّ اسمه الأصلي هو "هارون دشت"».[cxiii] وبالطبع لم يذكر المؤرخون الآخرون هذا الاسم.

فيما يتعلق بمصير يهود كاشان بعد الإسلام جاء في التقليد الشفوي ليهود كاشان أنّه بعد الحرب في سنة (20 هـ/641 م)، صار الإيرانيون القدماء مسلمين، وبقي يهود كاشان على دينهم ولم يجبرهم العرب على تغيير دينهم.[cxiv] وكما عرفنا من قبل أنّ حي اليهود كان خارج أسوار المدينة حتى زمن البويهيين، لكن يبدو أنّه دخل قلعة المدينة خلال الحصار في الفترة السلجوقية.

كتب جمشيد تشوسكي (Jamsheed K. Choksy): "عادة ماتستهدف الجيوش الإسلامية الحصون، بينما تُبقي على المناطق السكنية المحيطة بها لنهبها والاستيطان فيها".[cxv] يبدو أن الروايات التقليدية ليهود كاشان يمكن الوثوق بها، ومن المحتمل أنّه في حالة غزو كاشان نجا فقط يهود هذه المدينة من الأحداث اللاّحقة، هذا على الرغم من أنّه ليس من المستبعد أنهم قد اعتمدوا أيضًا سلوك يهود أصفهان. ومع ذلك نظرًا لأننا لم نرغب في التورط في التخمينات والتفاصيل، فإننا نكتفي بهذه المعلومات العامّة حول تاريخ يهود كاشان في عصور ما قبل الإسلام، بأنهم دخلوا منطقة كاشان في إحدى الهجرات إمّا من الطريق الجنوبي بعد المرور عبر أصفهان و نطنز، أو من الشمال الغربي بعد المرور عبر الريّ وقم، واتّخذوا لهم فيها مكانا للإقامة وتدريجيا عبر تمركزهم في المنطقة صاروا أصحاب حيّ في المدينة. ومن الممكن أيضًا أن يكون الأصل الأوّل لهذا المجتمع قد توسع مع هجرة اليهود اللاّحقة إلى إيران.

النتيجة:

بعد فحص الرّوايات والنّظريات المختلفة حول العلاقة بين خلفية التواجد اليهودي في كاشان وطول زمان تواجدهم فيها، يمكن الاستنتاج أنّ يهود كاشان من المجتمعات الدينية القديمة في إيران قبل الإسلام -إن لم يكونوا أقدمهم- ومن الشّعوب التي وضعت أقدامها على طريق الهجرة من الأراضي المقدسة إلى هذه المنطقة. لا تقدم هذه الروايات أيّ دليل مكتوب على هذا المجتمع حيث يمكن من خلاله تتبع تاريخهم إلى ما قبل الفترة التيمورية؛ لكنّ تحديد العناصر الثقافية والمحلية المختلفة، وخاصّة العناصر اللّغوية، وملاحظة القرائن الجغرافية والتّاريخية، يجعل من الممكن بالنّسبة لنا التمسك بهذا الرأي حتّى ظهور سند أو وثيقة واضحة تدحض هذا الرّأي.

كما تظهر النّظريات التي تمّ التطرق إليها فيما يخصّ لهجة يهود كاشان أنّ هؤلاء اليهود كانوا يتحدثون لغة ترجع لما قبل الفترة الأخمينية. تلك اللّغة التي كانت تسمى "اللّغة الغربية" ومؤخرا "الماديّة". وفي هذه الحالة، لابدّ من قبول رأي يهود كاشان في أنّ تاريخهم يرجع إلى الهزيمة السياسية الأولى لمملكة إسرائيل عام (739ق.م) ولايتم التّفسير أنّ المدن الميدية كانت مستوطنات لهم، بل كانوا جزءا من الميديين. فحتّى حوالي ثلاثة عقود مضت كانت مثل هذه النّظرية أشبه بمزحة تاريخيّة لكنّها اليوم تحتاج إلى مزيد من البحث والاستكشاف. وأخيرا، فإنّ النّظرية الثالثة القائلة بأنّ نواة مستوطنة كاشان اليهودية تشكلت قبل الإسلام في كاشان وتوسعت بعد الإسلام هي أيضًا نظرية لا يمكن إنكارها وهي جامعة للرأيين المذكورين سابقا.

. قائمة المراجع:

1. ابن الجوزى، أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوک و الأمم، به کوشش محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412ه.

2. ابن اعثم الكوفى، ابومحمد احمد، الفتوح، به کوشش على شيرى، بيروت، دارالاضواء، 1411 ه.

3. ابن الفقيه، ابوعبدالله احمد بن محمد الهمذاني، البلدان، به کوشش يوسف الهادى، بيروت، عالم الكتب، 1416 ه.

4. ابونعيم اصفهانى، احمدبن عبدالله، ذكر اخبار اصفهان، ترجمه نورالله كسايى، تهران، سروش،1377ش.

5. اذكايى، پرويز، درگزين تا كاشان، همدان، مؤلف، 1373ش.

6. رانسكى، ايام، مقدمه فقه اللغه ايرانى، ترجمه كريم كشاورز، تهران، انتشارات پيام، 1379ش.

7. اصفهانى، حمزه، تاريخ سنى ملوک الارض و الانبيا، ترجمه جعفر شعار، تهران، انتشارات اميركبير،1367ش.

8. اكبر زاده، داريوش، كتيبه هاى پهلوى اشكانى (پارتى)، دفتر دوم، انتشارات پازينه، تهران، 1382ش.

9. انصارى، ابوالشيخ محمد بن عبدالله بن حيان، طبقات المحدثين باصبهان، بيروت، موسسة الرسالة،1412 ه .

10. بلاذری، ابوالحسن احمد بن یحیی، فتوح البلدان، بیروت، دار و مکتبه الهلال، 1408 ه.

11. بیرشک، ثریا، «چگونگی روند توسعه و تکامل شکل گیری شهر کاشان در بستر تاریخ»، مجموعه مقالات کنگره معماری و شهرسازی، جلد سوم، تهران، سازمان میراث فرهنگی کشور، 1376ش.

12. تاورنیه، ژان باتیست، سفرنامه، ترجمه ابوتراب نوری، به کوشش حمید شیرانی، اصفهان، کتابفروشی تأیید، 1363ش.

13. تستا، گی و ژان، تاریخ تفتیش عقاید، ترجمه غلامرضا افشار نادری، تهران، جامعه ایرانیان، 1379ش.

14. تفضلی، احمد، اطلاعاتی درباره لهجه پیشین اصفهان»، نامه مینوی، تهران، 1350ش.

15. تودلایی، بنیامین بن یونا، سفرنامه، ترجمه مهوش ناطق، به کوشش ناصر پورپیرار، تهران، کارنگ،1380ش.

16. چوکسی، جمشید، ستیز و سازش، ترجمه نادر میرسعیدی، تهران، نشر ققنوس، 1382ش.

17. حیدری، حسین و علی فلاحیان وادقانی، «بررسی تحلیلی تحولات اجتماعی یهودیان کاشان در عصر قاجار»، تاریخ و فرهنگ، دانشگاه فردوسی مشهد، شماره 3، پاییز و زمستان 1389ش.

18. درخشانی، جهانشاه، دانشنامه کاشان، جلد 3، زیر نظر حسین محلوجی تهران، بنیاد فرهنگ کاشان، 1385ش.

19. ریاضی، زهرا، دانستنیهای کاشان، کاشان، مرسل، 1386ش.

20. سرودی، سرور، «سوگندهای مذهبی به گویش های فارسی یهودیان ایران و مقایسه آن با سنن ایرانی غیریهودی»، پادیاوند، ج 3، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا، 1999م.

21. سهیم، هایده، «گویش یهودیان ایران و افغانستان»، فرزندان استر، به کوشش هومن سرشار، کارنگ، تهران، 1384ش.

22. سهیم، هایده، «گویش های یهودیان ایران»، تروعا، جلد1، کالیفرنیا، مرکز تاریخ شفاهی یهودیان ایرانی، 1996م.

23. شادی، از یهودیان معمّر کاشان، مقیم تهران.

24. شاردن، ژان، سفرنامه شاردن، ترجمه اقبال یغمایی، تهران، توس، 1374ش.

25. شیرانی، اکبر، یهودیان اصفهان، برگرفته از:

www.iranjewish.com/worldyahood/iranjewish/essay16.htm

26. القزوینی، زکریا بن محمد بن محمود، آثار البلاد و اخبار العباد، بیروت، دار بیروت، 1404ه.

27. قمی، حسن بن محمد بن حسن، تاریخ قم، ترجمه عبدالملک قمی، به کوشش سید جلال الدین تهرانی، تهران، توس، 1361ش.

28. کتاب مقدس، ترجمه انجمن بین المللی کتاب مقدس، لندن، دار السلطنه انگلستان، 1904 م.

29. کلا پرمن، ژیلبرت، تاریخ قوم یهود، 3 جلد، ترجمه مسعود همتی، تهران، گنج دانش، 1349ش.

30. کلانتر ضرابی، عبدالرحیم، تاریخ کاشان، تهران، فرهنگ ایران، 1341ش.

31. کهن، ابراهام، گنجینه ای از تلمود، ترجمه امیر فریدون گرگانی، به کوشش امیرحسین صدری پور، تهران، اساطیر، 1382ش.

32. گیرشمن، رومن، ایران از آغاز تا اسلام، ترجمه دکتر محمد معین، تهران، انتشارات علمی و فرهنگی،1372ش.

33.گیرشمن، رومن، ایران باستان: از پیشاتاریخ تا ساسانیان، ترجمه یعقوب آژند، تهران، نشر مولی،1385ش.

34. لوی، حبیب، تاریخ یهود ایران، 3جلد، تهران، کتابخانه بروخیم، 1339ش.

35. مجیدی، محمد رضا، گویش های پیرامون کاشان و محلات، تهران، فرهنگستان زبان ایران، 1354ش.

36. مصطفوی، علی اصغر، ایرانیان یهودی، تهران، انتشارات بامداد، 1369ش.

37. مقدسی، ابوعبدالله محمد بن احمد، احسن التقاسیم فی معرفه الاقالیم، القاهرة، مکتبة مدبولی،1411ه.

38. ملک شهمیرزادی، صادق، زیگورات سیلک، تهران، پژوهشگاه سازمان میراث فرهنگی کشور،1381ش.

39. ملک المورخین، عبدالحسین، مختصر جغرافیای کاشان، به کوشش افشین عاطفی، کاشان، مرسل،1378ش.

40. نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، 3 جلد، به کوشش امنون نتصر، لس آنجلس، انتشارات مزدا، 1997م.

41. نراق، حسن، تاریخ اجتماعی کاشان، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، 1345ش.

42. ورجاوند، پرویز، «دولت ماد» اطلس تاریخ ایران، تهران، انتشارات سازمان نقشه برداری کشور،1378ش.

43. همایون، همادخت، گویش کلیمیان یزد، تهران، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی،1383ش.

44. یروشلمی، دیوید، «عمرانی شاعر یهود ایران»، پادیاوند، جلد 2، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا، 1998م.

45. یشای، مشه، «سفیر بدون عنوان»، پادیاوند، جلد 2، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا، 1998م.

46. Amanat, Mehrdad, "Judeo-Persian Communities: Qajar Period(2)", Iranica, in: www.iranica.com/articles/judeo-5-2-qajar-conversion-of-jews, 2009

47. Fischel, Walter Joseph, "Kashan", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.10, p.806

48. Fischel, Walter Joseph, "Persia", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, Edited by F.Skolnik, Detroit, Thomson Gale, 2007, vol.15, pp. 782-793.

49. Moreen, vera, basch, "Judeo-Persian communities: Medieval to late 18th century", Iranica, in:www.iranica.com/articles/judeo-persian-communities-iv, 2009.

50. Netzer. Emnon. "Kashan", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.11, p.820. Shaked,

51. Shaul, "Judeo-Persian", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.11, pp.548-559.

52. Yarshater, E, "Loterâi", Iranica, in: www.iranica.com/articles/judeo-persian-x

judeo-persian-jargon-loterai, 2009.

53. Yarshater, E, "badrudi", Iranica, in: www.iranica.com/articles/badrud, 2001.

الهوامش:

[ii] مصطفوی، علی اصغر، ایرانیان یهودی، تهران، انتشارات بامداد، 1369ش، ص: 25.

[iii] إرمیا، 39: 10.

[iv] عزرا، 1: 2-4.

[v] عزرا، 2: 65-66.

[vi] Fischel, Walter Joseph, "Persia", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, Edited by F.Skolnik, Detroit, Thomson Gale, 2007, vol.15, p. 786.

[vii] عزرا، 8: 2-14.

[viii] ابن الفقیه، ابوعبدالله احمد بن محمد الهمذاني، البلدان، به کوشش یوسف الهادی، بیروت، عالم الکتب، 1416 ه، ص: 530.

[ix] مصطفوی، علی اصغر، ایرانیان یهودی، مرجع سابق، ص: 26.

[x] نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، 3 جلد، به کوشش امنون نتصر، لس آنجلس، انتشارات مزدا، 1997م، ج 1، ص: 19.

[xi] انظر: اکبر زاده، داریوش، کتیبه های پهلوی اشکانی (پارتی)، دفتر دوم، انتشارات پازینه، تهران، 1382ش، ص: 44.

[xii] نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، مرجع سابق، ج1، ص: 28.

[xiii] معبد زردتشي يرجع لفترة الساسانيين في شرق أصفهان.

[xiv] اصفهانی، حمزه، تاریخ سنی ملوک الارض و الانبیا، ترجمه جعفر شعار، تهران، انتشارات امیرکبیر،1367ش، ص: 179.

[xv] نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، مرجع سابق، ج1، ص: 33.

[xvi] نفسه، ص: 36.

[xvii] Fischel, Persia, op. cit, 15: 785.

[xviii] نراق، حسن، تاریخ اجتماعی کاشان، تهران، انتشارات دانشگاه تهران، 1345ش، ص: 9.

[xix] لوی، حبیب، تاریخ یهود ایران، 3جلد، تهران، کتابخانه بروخیم، 1339ش، ج: 3، ص: 192-194، 1016.

[xx] سهیم، هایده، «گویش های یهودیان ایران»، تروعا، جلد1، کالیفرنیا، مرکز تاریخ شفاهی یهودیان ایرانی، 1996م، ج: 1، ص: 217-240.

[xxi] انظر: لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 1017.

[xxii] منقول عن: شیرانی، اکبر، یهودیان اصفهان.

[xxiii] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 1017.

[xxiv] یروشلمی، دیوید، «عمرانی شاعر یهود ایران»، پادیاوند، جلد 2، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا، 1998م، ج: 2، ص: 79.

[xxv] کلانتر ضرابی، عبدالرحیم، تاریخ کاشان، تهران، فرهنگ ایران، 1341ش، ص: 6.

[xxvi] انظر: لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 833.

[xxvii] Moreen, vera, basch, "Judeo-Persian communities: Medieval to late 18th century", Iranica, in:www.iranica.com/articles/judeo-persian-communities-iv, 2009.

[xxviii] نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، مرجع سابق، ج3، ص:54.

[xxix] نفسه، ص: 55-56.

[xxx] تودلایی، بنیامین بن یونا، سفرنامه، ترجمه مهوش ناطق، به کوشش ناصر پورپیرار، تهران، کارنگ،1380ش، ص: 118.

[xxxi] Fischel, Persia, op. cit, 15: 783.

[xxxii]الرهبان.

[xxxiii] قمی، حسن بن محمد بن حسن، تاریخ قم، ترجمه عبدالملک قمی، به کوشش سید جلال الدین تهرانی، تهران، توس، 1361ش، ص: 18.

[xxxiv] Moreen, op. cit.

[xxxv] تستا، گی و ژان، تاریخ تفتیش عقاید، ترجمه غلامرضا افشار نادری، تهران، جامعه ایرانیان، 1379ش، ص: 12.

[xxxvi] . کلا پرمن، ژیلبرت، تاریخ قوم یهود، 3 جلد، ترجمه مسعود همتی، تهران، گنج دانش، 1349ش، ج: 3، ص: 138.

[xxxvii] نفسه، ج: 3، ص: 66.

[xxxviii] تستا، گی و ژان، تاریخ تفتیش عقاید، مرجع سابق، ص: 110.

[xxxix] نفسه، ص: 130.

[xl] نفسه، ص: 102.

[xli] نفسه، ص: 76.

[xlii] . کلا پرمن، ژیلبرت، تاریخ قوم یهود، مرجع سابق، ج:3، ص: 81.

[xliii] لوي، حبيب، تاريخ يهود ايران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 1017.

[xliv]الحاخام חכם هي صفة للزعيم الديني اليهودي، مشتقة من الكلمة العبرية חוכמה التي تعني الحكمة، ولها نفس الأصل مع "حكمة" في اللّغة العربية، وتدل على الشخص الذي لديه معرفة كاملة بالتوراة.

[xlv] گیرشمن، رومن، ایران از آغاز تا اسلام، ترجمه دکتر محمد معین، تهران، انتشارات علمی و فرهنگی،1372ش، ص: 6.

[xlvi] لمزيد من المعلومات حول مدينة سيلک راجع: ملک شهميرزادی، صادق، زيگورات سيلک، تهران، پژوهشگاه سازمان ميراث فرهنگی کشور،1381ش؛ گيرشمن، رومن، ايران باستان: از پيشاتاريخ تا ساسانيان، ترجمه يعقوب آژند، تهران، نشر مولی،1385ش.

[xlvii] ابن الجوزی، أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الملوک و الأمم، به کوشش محمد عبد القادر عطا و مصطفی عبد القادر عطا، بيروت، دار الکتب العلمية، 1412ه، ج: 14، ص: 114.

[xlviii] ابن اعثم الکوفی، ابومحمد احمد، الفتوح، به کوشش علی شيری، بيروت، دارالاضواء، 1411 ه، ج: 1، ص: 158.

[xlix] دينوري، 128.

[l] بلاذری، ابوالحسن احمد بن يحيی، فتوح البلدان، بيروت، دار و مکتبه الهلال، 1408 ه، ص: 304.

[li] ابن اعثم الکوفی، ابومحمد احمد، الفتوح، ج: 2، ص: 313.

[lii] انصاری، ابوالشيخ محمد بن عبدالله بن حيان، طبقات المحدثين باصبهان، بيروت، موسسة الرسالة،1412 ه، ج: 1، ص: 262.

[liii] مقدسی، ابوعبدالله محمد بن احمد، احسن التقاسيم فی معرفه الاقاليم، القاهرة، مکتبة مدبولی،1411ه، ص: 390.

[liv] انظر: قمی، حسن بن محمد بن حسن، تاریخ قم، مرجع سابق، ص: 77-78؛ انصاری، ابوالشيخ محمد بن عبدالله بن حيان، طبقات المحدثين باصبهان، مرجع سابق، ص: 157-160؛ مقدسی، ابوعبدالله محمد بن احمد، احسن التقاسيم فی معرفه الاقاليم، مرجع سابق، ص: 392.

[lv] قمی، حسن بن محمد بن حسن، تاریخ قم، مرجع سابق، ص: 74.

[lvi] نفسه، ص: 75.

[lvii] درخشانی، جهانشاه، دانشنامه کاشان، جلد 3، زیر نظر حسین محلوجی تهران، بنیاد فرهنگ کاشان، 1385ش، ج: 3، ص: 124-126؛ ورجاوند، پرویز، «دولت ماد» اطلس تاریخ ایران، تهران، انتشارات سازمان نقشه برداری کشور،1378ش، ص: 25-26؛ اذکایی، پرویز، درگزین تا کاشان، همدان، مؤلف، 1373ش، ص:123-154.

[lviii]حيّ اليهود.

[lix]کتاب "وقایع نامه انوسی" لباباي ابن لطف، يعتبر من أهم أعمال اليهود في منتصف الفترة الصفوية، والذي ينظم الأحداث المتعلقة بتاريخ يهود إيران، وخاصة كاشان خلال هذه الفترة. بعده كتب بابائي بن فرهاد في كتابه "سرگذشت كاشان" أحداث أواخر العصر الصفوي وبداية الأفشاري. لم يتم نشر كتاب انوسي بعد. (انظر: لوی، تاریخ یهود ایران).

[lx] لوي، حبيب، تاريخ يهود ايران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 448.

[lxi] (Fischel, Persia, op. cit, 15: 789)

[lxii] بیرشک، ثریا، «چگونگی روند توسعه و تکامل شکل گیری شهر کاشان در بستر تاریخ»، مجموعه مقالات کنگره معماری و شهرسازی، جلد سوم، تهران، سازمان میراث فرهنگی کشور، 1376ش، ص: 383.

[lxiii] نفسه، ص: 384.

[lxiv] نفسه، ص: 388.

[lxv] الساحة القديمة.

[lxvi] نراقی، حسن، تاریخ اجتماعی کاشان، مرجع سابق، ص: 55.

[lxvii] سورة البقرة، آية 142 ومابعدها.

[lxviii] رياضی، زهرا، دانستنیهای کاشان، کاشان، مرسل، 1386ش، ص: 42-43.

[lxix] الطبري، 8/ 172.

[lxx] نفسه، 8/ 43.

[lxxi] نتصر، امنون، «تاریخ یهود در ایران»، پادیاوند، مرجع سابق، ج1، ص:18.

[lxxii] نقلا عن: ورجاوند، پرویز، «دولت ماد» اطلس تاریخ ایران، تهران، انتشارات سازمان نقشه برداری کشور،1378ش، ص: 29.

[lxxiii] پارسی باستان.

[lxxiv] ارانسکی، ایام، مقدمه فقه اللغه ایرانی، ترجمه کریم کشاورز، تهران، انتشارات پیام، 1379ش، ص: 45.

[lxxv] نفسه.

[lxxvi] کلانتر ضرابی، عبدالرحیم، تاریخ کاشان، مرجع سابق، ص:345.

[lxxvii] ملک المورخین، عبدالحسین، مختصر جغرافیای کاشان، به کوشش افشین عاطفی، کاشان، مرسل،1378ش، ص: 11.

[lxxviii] مجیدی، محمد رضا، گویش های پیرامون کاشان و محلات، تهران، فرهنگستان زبان ایران، 1354ش، ص: 12.

[lxxix] نفسه.

[lxxx] کهن، ابراهام، گنجینه ای از تلمود، ترجمه امیر فریدون گرگانی، به کوشش امیرحسین صدری پور، تهران، اساطیر، 1382ش، ص: 6.

[lxxxi] ارانسکی، ایام، مقدمه فقه اللغه ایرانی، مؤجع سابق، ص: 250.

[lxxxii] سهیم، هایده، «گویش یهودیان ایران و افغانستان»، فرزندان استر، به کوشش هومن سرشار، کارنگ، تهران، 1384ش، ص: 284-286؛ تفضلی، احمد، اطلاعاتی درباره لهجه پیشین اصفهان»، نامه مینوی، تهران، 1350ش، ص: 87؛ Yarshater, E, "badrudi", Iranica, in: www.iranica.com/articles/badrud, 2001

[lxxxiii] همایون، همادخت، گویش کلیمیان یزد، تهران، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی،1383ش، ص: 2.

[lxxxiv] سهیم، هایده، «گویش یهودیان ایران و افغانستان»، فرزندان استر، مرجع سابق، ص: 165.

[lxxxv] Shaked, Shaul, "Judeo-Persian", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.11, pp.550.

[lxxxvi] Yarshater, E, "Loterâi", Iranica, in: www.iranica.com/articles/judeo-persian-x,judeo-persian-jargon-loterai, 2009.

[lxxxvii] سهیم، هایده، «گویش یهودیان ایران و افغانستان»، فرزندان استر، مرجع سابق، ص: 163.

[lxxxviii] نفسه، ص: 164.

[lxxxix] Netzer. Emnon. "Kashan", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.11, p.820.

[xc] بولتن آلیانس، 32/66، نقلا عن لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 831.

[xci] نقلا عن لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 223.

[xcii] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 335.

[xciii] شاردن، ژان، سفرنامه شاردن، ترجمه اقبال یغمایی، تهران، توس، 1374ش، ج: 2، ص: 335.

[xciv] انظر: سرودی، سرور، «سوگندهای مذهبی به گویش های فارسی یهودیان ایران و مقایسه آن با سنن ایرانی غیریهودی»، پادیاوند، ج 3، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا، 1999م.

[xcv] شادي: المقابلة.

[xcvi] See: Amanat, Mehrdad, "Judeo-Persian Communities: Qajar Period(2)", Iranica, in: www.iranica.com/articles/judeo-5-2-qajar-conversion-of-jews, 2009.

[xcvii] القزوینی، زکریا بن محمد بن محمود، آثار البلاد و اخبار العباد، بیروت، دار بیروت، 1404ه، ص: 403.

[xcviii] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 230، 312، 450.

[xcix] Fischel, Walter Joseph, "Kashan", Judaica, in: Encyclopeadia Judaica, vol.10, p.806.

[c] (Ibid).

[ci] تاورنیه، ژان باتیست، سفرنامه، ترجمه ابوتراب نوری، به کوشش حمید شیرانی، اصفهان، کتابفروشی تأیید، 1363ش، ص: 86.

[cii] شاردن، ژان، سفرنامه شاردن، ترجمه اقبال یغمایی، تهران، توس، 1374ش، ج: 2، ص: 535.

[ciii] سرگذشت کاشان.

[civ] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 373.

[cv] نفسه.

[cvi] فیما یتعلق بتحول السکان الیهود في کاشان في الفترتین الصفویة والقاجریة ، انظر: حیدری، حسین و علی فلاحیان وادقانی، «بررسی تحلیلی تحولات اجتماعی یهودیان کاشان در عصر قاجار»، تاریخ و فرهنگ، دانشگاه فردوسی مشهد، شماره 3، پاییز و زمستان 1389ش، ص: 121-123.

[cvii] نقلا عن لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 332.

[cviii] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص:1016-1017.

[cix] یشای، مشه، «سفیر بدون عنوان»، پادیاوند، جلد 2، به کوشش امنون نتصر، لس انجلس، نشر مزدا،1998م، ج: 2، ص: 283.

[cx] نراقی، حسن، تاریخ اجتماعی کاشان، مرجع سابق، ص: 10.

[cxi] انظر: کلانتر ضرابی، عبدالرحیم، تاریخ کاشان، مرجع سابق، ص: 94-97.

[cxii] قمی، حسن بن محمد بن حسن، تاریخ قم، مرجع سابق، ص: 138.

[cxiii] ملک المورخین، عبدالحسین، مختصر جغرافیای کاشان، مرجع سابق، ص: 24.

[cxiv] لوي، حبیب، تاریخ یهود ایران، مرجع سابق، ج: 3، ص: 1016.

[cxv] چوکسی، جمشید، ستیز و سازش، ترجمه نادر میرسعیدی، تهران، نشر ققنوس، 1382ش، ص: 31.